وصلاح ذات بينهم على الاسلام بعد الذي كان بينهم من العداوة في الجاهلية فقال: قد اجتمع ملا بني قيلة بهذه البلاد وا ما لنا معهم اذا اجتمع ملؤهم بها من قرار، فأمر فتى شاباً من اليهود - كان معه - فقال: أعمد اليهم فاجلس معهم و ذكرهم يوم بعاث وما كان قبله، وأنشدهم بعض ماكانوا تقاولوا فيه من الاشعار - وكان يوم بعاث يوماً اقتتلت فيه الاوس والخزرج وكان الظفر فيه للاوس على الخزرج - ففعل، فتكلم القوم عند ذلك فتنازعوا وتفاخروا حتى تواثب رجلان من الحيين على الركب فتقاولا، ثم قال أحدهما لصاحبه: ان شئتم وا رددناها الان جذعة وغضب الفريقان وقالوا قد فعلنا ! السلاح السلاح! موعدكم الظاهرة! والظاهرة: الحرّة- فخرجوا اليها وتحاور الناس، فانضمت الاوس بعضها الى بعض، والخزرج بعضها الى بعض على دعواهم التي كانوا عليها في الجاهلية فبلغ ذلك رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) فخرج اليهم فيمن معه من المهاجرين من اصحابه حتد جاءهم فقال: يا معشر المسلمين ا ا أبدعوى الجاهلية - وأنا بين أظهركم بعد اذ هداكم ا الى الاسلام وأكرمكم به وقطع به عنكم أمر الجاهلية واستنقذكم بهمن الكفر وألف به بينكم - ترجعون الى ما كنتم عليه كفاراً؟! فعرف القوم أنها نزغة من الشيطان وكيد من عدوهم، فألقواالسلاح من أيديهم، وبكوا وعانق الرجال من الاوس والخزرج بعضهم بعضاً، ثم انصرفوا مع رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم سامعين مطيعين قد أطفأ ا عنهم كيد عدو ا ((شاس ابن قيس)) وما صنع، فأنزل ا في شاس بن قيس وما صنع قوله عزوجل: ((قل يأهل الكتاب لم تكفرون بآيات ا وا شهيد على ما تعملون، قل يأهل الكتاب لم تصدون عن سبيل ا من آمن تبغونها عوجاً وأنتم شهداء وما ا بغافل عما تعملون، يأيها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقاً من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين، وكيف تكفرون وأنتم تتلى عليم آيات ا وفيكم رسوله، ومن يعتصم با فقد هدى الى صراط مستقيم؟)).

من ذلك يعلم أن الاخوة الاسلامية من قديم جداً، من عهد النبى صلى ا عليه وسم كانت غرضاً لاعداء الاسلام والمسلمين يرمونها بسهامهم ليضعفوا منها، و انهم ليتوسلون الى ذلك بالحيل الغامضة والمداخل الخفية.